Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies **Volume 16, Issue 62**
Islamic Azad University in Jiroft **October 2024**
https://sanad.iau.ir/journal/cls/ **pp. 37-58**

Research Article

A Comparative Study of the Components of Social Romanticism in the Poems of Nima Youshij and Abdul-Muti Al-Hijazi

Ali Soleimani Kojani[1], Ghorban Ali Ebrahimi[2*], Morteza Rashidi Ashjardi[2]

Abstract

Social romanticism is actually a fusion of emotion and society. The romantic school, which focused on feeling, individualism, glorification of the past and nature, when combined with social issues, challenges and issues faced by humans in society, including freedom, immigration, the search for justice, homeland, etc., finds a special appearance. Many poets in Iran and Egypt were inclined towards social romanticism and due to the common political and social situation in the twentieth century. Among these poets are Nimayoshij and Ahmed Abdel-Moati Al-Hijazi. This article deals with a comparative study of social romanticism in the poems of these two poets. The type of library research and the research method is analytical and descriptive. After studying the components of social romanticism in the poems of Nima and Ahmed Abdel-Moati, the results show that these social issues are among the most important topics of Nima and Ahmed Abdel-Moati's poems. They tried to participate in this development at the same time as the poets of their time. By studying the poetic themes of these two poets, it becomes clear that the most prominent themes of social romanticism concern Nima and Ahmed Abdel-Moaty, such as opposing tyranny, seeking justice, immigration, nationalism, and glorifying freedom. Among the differences between the two poets' orientations towards social romanticism, it can be noted that Al-Hijazi's poems are more objective due to his journalistic activity and greater awareness of social and political events. On the other hand, Nima's poems seem more creative.

Keywords: Nima, Abdel-Moaty Al-Hijazi, Social Romanticism, Homeland, Anti-Tyranny, Immigration

How to Cite: Soleimani Kojani A, Ebrahimi GA, Rashidi Ashjardi M., A Comparative Study of the Components of Social Romanticism in the Poems of Nima Youshij and Abdul-Muti Al-Hijazi, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(62):37-58.

1. PhD student, Department of Persian Language and Literature, Najafabad Branch, Islamic Azad University, Najafabad, Iran
2. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, Najafabad Branch, Islamic Azad University, Najafabad, Iran

Correspondence Athor: Ghorban Ali Ebrahimi **Email:** Ghorbanali.ebrahimi333@gmail.com

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

دوره ۱۶، شماره ۶۲
تابستان ۱۴۰۳
صص: ۵۸-۳۷

مقاله پژوهشی

بررسی تطبیقی مولفه های رمانتیسیسم اجتماعی در شعر نیما یوشیج و عبدالمطی حجازی

علی سلیمانی کوجانی[۱]، قربانعلی ابراهیمی[۲*]، مرتضی رشیدی اشجاردی[۲]

چکیده

عاشقانه اجتماعی در واقع تلفیقی از احساس و جامعه است. مکتبی عاشقانه که بر احساس، فردیت و تجلیل از گذشته و طبیعت تمرکز داشت، وقتی با مضامین اجتماعی، چالش ها و مسائلی که انسان در جامعه با آن مواجه است، از جمله آزادی، مهاجرت، عدالت خواهی، وطن و... درآمیخت. ظاهر خاصی پیدا می کند. بسیاری از شاعران ایران و مصر به دلیل شرایط رایج سیاسی و اجتماعی در قرن بیستم به سمت رمانتیسیسم اجتماعی گرایش داشتند. از جمله این شاعران می توان به نیمایوشیج و احمد عبدالمطی حجازی اشاره کرد. این مقاله به بررسی تطبیقی رمانتیسیسم اجتماعی در اشعار این دو شاعر می پردازد. نوع تحقیق میزی و روش تحقیق، تحلیلی و توصیفی می باشد. پس از بررسی مولفه های رمانتیسیسم اجتماعی در اشعار نیما و احمد عبدالمعتی، نتایج نشان می دهد که این موضوعات اجتماعی از مهم ترین موضوعات شعر نیما و احمد عبدالمعطی است زمان به عنوان شاعران عصر خود. با مطالعه مضامین شعری این دو شاعر، مشخص می شود که برجسته ترین مضامین رمانتیسم اجتماعی مورد توجه نیما و احمد عبدالمعتی است، مانند مبارزه با استبداد، عدالت خواهی، مهاجرت، میهن پرستی و تجلیل از آزادی. از تفاوت‌های گرایش‌های این دو شاعر به رمانتیسم اجتماعی، می‌توان به این نکته اشاره کرد که شعر حجازی به دلیل فعالیت روزنامه‌نگاری و آگاهی بیشتر از رویدادهای اجتماعی و سیاسی، عینی‌تر است. از طرفی اشعار نیما خلاقانه تر به نظر می رسد.

واژگان کلیدي: نیما، عبدالمطی حجازی، رمانتیسیسم اجتماعی، وطن، استبداد ستیزی، مهاجرت

۱. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد نجف آباد، دانشگاه آزاد اسلامی، نجف آباد، ایران
۲. استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد نجف آباد، دانشگاه آزاد اسلامی، نجف آباد، ایران

نویسنده مسئول: قربانعلی ابراهیمی ایمیل: Ghorbanali.ebrahimi333@gmail.com

ارجاع: سلیمانی کوجانی علی، ابراهیمی قربانعلی، رشیدی اشجاردی مرتضی، بررسی تطبیقی مولفه های رمانتیسیسم اجتماعی در شعر نیما یوشیج و عبدالمطی حجازی ، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۲، تابستان ۱۴۰۳، صفحات ۵۸-۳۷.

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فی جيرفت
https://sanad.iau.ir/journal/cls/

السنة ١٦ ، العدد ٦٢
الصيف ١٤٤٥
صص: ٥٨-٣٧

المقالة البحثية

دراسة مقارنة لمكونات الرومانسية الاجتماعية في أشعار نيما يوشيج وعبد المعطي الحجازي

علي سليماني كوجاني[١]، قربانعلي ابراهيمي[٢*]، مرتضى رشيدي اشجاردي[٢]

الملخّص

الرومانسية الاجتماعية هي في الواقع اندماج بين العاطفة والمجتمع. المدرسة الرومانسية التي ركزت على الشعور والفردية وتمجيد الماضي والطبيعة، عندما تمتزج بالمواضيع الاجتماعية والتحديات والقضايا التي يواجهها الإنسان في المجتمع، بما في ذلك الحرية والهجرة والبحث عن العدالة والوطن و.. .يجد مظهرا خاصا. كان العديد من شعراء إيران ومصر يميلون نحو الرومانسية الاجتماعية وبسبب الوضع السياسي والاجتماعي المشترك في القرن العشرين. ومن هؤلاء الشعراء نيمايوشيج وأحمد عبد المعطي الحجازي. ويتناول هذا المقال دراسة مقارنة للرومانسية الاجتماعية في قصائد هذين الشاعرين. نوع البحث المكتبي وطريقة البحث هو تحليلي وصفي. بعد دراسة مكونات الرومانسية الاجتماعية في قصائد نيما وأحمد عبد المعطي، النتائج تظهر هذه القضايا الاجتماعية من أهم المواضيع لاشعار نيما وأحمد عبد المعطي، لقد حاولوا المشاركة في هذا التطور في نفس الوقت الذي حاول فيه شعراء عصرهم. من خلال دراسة المواضيع الشعرية لهذين الشاعرين، يتبين أن أبرز مواضيع الرومانسية الاجتماعية تهم نيما وأحمد عبد المعطي، مثل مناهضة الاستبداد والبحث عن العدالة والهجرة والوطنية وتمجيد الحرية. ومن الفروق بين توجهات الشاعرين نحو الرومانسية الاجتماعية، يمكن الإشارة إلى أن أشعار الحجازي أكثر موضوعية بسبب نشاطه الصحفي ووعيه الأكبر بالأحداث الاجتماعية والسياسية. من ناحية أخرى، تبدو قصائد نيما أكثر إبداعا.

الكلمات الرئيسة: نيما، عبد المعطي الحجازي، الرومانسية الاجتماعية، الوطن، مناهضة الاستبداد، الهجرة

١. طالب دكتوراه قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع نجف آباد، جامعة آزاد الإسلامية نجف آباد، إيران
٢. استاذ مساعد قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع نجف آباد، جامعة آزاد الإسلامية نجف آباد، إيران

المؤلف المختص: قربانعلي ابراهيمي **البريد الالكتروني:** Ghorbanali.ebrahimi333@gmail.com

المقدمة

وبما أن تشكل التيارات والمدارس الأدبية يمكن أن يكون بداية التغيرات في أماكن أخرى، ونتيجة لذلك، عكست المدارس الأدبية المختلفة، بما فيها المدرسة الرومانسية، التي ولدت في الغرب، أدبنا وأثرت فيه. ويعد نيما يوشيج من الشعراء الذين انحازوا إلى هذا الاتجاه الأدبي، لقد جعل تعريف الشعر أقرب إلى التعريفات الشائعة في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، أي فترة الرومانسية في أوروبا.

ويقول شفيعي كدكني «إن نيما يعتبر فرعا من الرومانسية الأوروبية ومتأثر بالرومانسية الفرنسية.» (شفيعى كدكني، ١٣٥٩: ٢٤)

بعض أهم أعمال نيما الرومانسية في السنوات الأولى من شعره كانت مكتوبة في بداية القرن الحالي، لكن النزعة الرومانسية لنيما لا تقتصر على هذه الأعمال و«تستمر الخطوط الرومانسية وانعكاسها في شخصية نيما وأعمالها بشكل معتدل حتى السنوات الأخيرة من حياتها.» (آرين بور، ١٣٧٤: ٢٥)

بالطبع ذروة رومانسية لنيما كانت في السنوات الأولى من شعره. في الواقع، يمكن رؤية نماذج من الشعر الكلاسيكي في أعمال نيما، بالإضافة إلى أمثلة من الشعر الرومانسي والحديث. وهذه الظاهرة دليل على قصر الفترة الرومانسية في الأدب الإيراني المعاصر، كما تظهر سرعة التطورات الأدبية والأبعاد الصغيرة وغير العميقة لهذا الأدب وتطوراته.

بمعنى آخر، كان نيما يتمتع بروح وشخصية رومانسية. تقع رومانسية نيما بين الرومانسية الاجتماعية في العصر الدستوري والرومانسية العاطفية في العشرينيات والثلاثينيات، ولهذا السبب يمكن العثور على موضوعات الرومانسية الاجتماعية ومناهج الرومانسية العاطفية في قصائده. الرومانسية الاجتماعية في شعر نيما خيالية ومليئة بالمصفوفات الأدبية بسبب اهتمامه وميله نحو الطبيعة.

كانت المدرسة الرومانسية مقلدة في بداية دخولها إلى الأدب العربي، حيث خرجت تدريجيا من نمط التقليد تحت تأثير الحرب العالمية الثانية والقضية الفلسطينية. وعندما عاش الشعراء العرب، بعد الحرب العالمية الثانية، بكل قلوبهم معاناة الحرب والنزوح والغربة، نظروا إلى القضايا الرومانسية من زاوية جديدة، هيمنت عليها الرومانسية الاجتماعية. ومن بين الأدباء المصريين هناك العديد من الشعراء الرومانسيين. ومن هؤلاء الشعراء أحمد عبد المعطي الحجازي (مواليد ١٩٣٥)، وهو شاعر مصري معاصر بارز. ويعتبر الذي يبلغ من العمر الآن ٨٨ عاما من الشعراء الذين جمعوا بين المشاعر الفردية والمقاربات الاجتماعية، وتركوا العديد من القصائد في مجال الرومانسية الاجتماعية. قصائده عن اهتمامه بالحياة الريفية، والابتعاد عن المدينة، والبحث عن

الحرية، ومحاربة القمع والظلم، وغيرها من القصائد التي تعبر عن آلام المجتمع وآماله، كلها تعتبر موضوعات الرومانسية الاجتماعية.

تمت في هذا المقال مناقشة المقارن لمكونات الرومانسية الاجتماعية في قصائد نيما يوشيج وأحمد عبد المعطي الحجازي.

بيان المسالة

لم يكن نيما يوشيج، وهو شاعر سهير ورائد في العصر الحديث، غافل أبدا عن القضايا الاجتماعية وغيرها من القضايا المحيطة بحياته، وقد ناقش بعضا من أهم الموضوعات الاجتماعية في قصائده. يعتبر شاعرا مفكرا لأنه، بالإضافة إلى اهتمامه بالشعر من الناحية الجمالية، وذلك لأنه، بالإضافة إلى اهتمامه بالشعر من الناحية الجمالية، فقد اهتم أيضا بثراء الموضوع، وخاصة أنه لم يفقد أبدا حساسيته الخاصة تجاه الموضوعات الاجتماعية.

تنعكس بعض أهم المواضيع الاجتماعية، والتي تعتبر من مكونات مدرسة الرومانسية، في قصائد نيما، وقد استخدم هذا الشاعر الشهير موضوعات اجتماعية ومكونات الرومانسية الاجتماعية في قصائده مستخدما فنونه الشعري.

عبد المعطي الحجازي هو أحد أشهر شعراء مصر المعاصرين. وهو شاعر اجتماعي تزخر قصائده بالمواضيع التي تعكس آلام المجتمع وتطلعاته. تأثر بالظروف الاجتماعية في عصره واهتم بالقضايا الفكرية والثقافية للمجتمع. وإذا أردنا أن نوضح بعض القضايا التي تهم عبد المعطي الحجازي، نجد عدة قضايا تتعلق بالرومانسية الاجتماعية. مثل: الهجرة، وطلب العدالة، والهجرة، والطبيعة، والتحرر، والوطن، وغيرها.

إن البحث من القضايا الاجتماعية في قصائد نيما وعبد المعطي يحتاج إلى فهم نظرته للعالم وموقفه من العالم والإنسان والأحداث المحيطة بحياته، ومن حيث الموضوعات الاجتماعية ومكونات الرومانسية الاجتماعية قمنا بدراسة ومقارنة لتحديد إلى أي مدى تناول نيما وعبد المعطي مكونات الرومانسية الاجتماعية وإلى أي مدى حسنت هذه المكونات من تأثير قصائد هذين الشاعرين.

أسئلة البحث

١. ما أهم مكونات الرومانسية الاجتماعية المستخدمة في قصائد نيما وعبد المعطي؟
٢. ما السبب والدافع الذي دفع الشاعر إلى تناول مكونات الرومانسية الاجتماعية؟
٣. ما القواسم المشتركة والاختلاف بين مكونات الرومانسية الاجتماعية في قصائد نيما وعبد المعطي؟

طريقة البحث

منهج البحث مكتبي ونوعه وصفي تحليلي. كما تم أسلوب تحليل المعلومات من خلال التصنيف المواضيع والمطابقة وتحليل المعلومات.

سابقة البحث

يتبين من البحث في المكتبات وقواعد المواقع المفهرسة للأبحاث الأدبية أنه حتى الآن لم يتم كتابة أي بحث مستقل في مجال التحليل المقارن لمكونات الرومانسية الاجتماعية في قصائد نيما يوشيج وعبد المعطي الحجازي، وهذا البحث هو الخطوة الأولى في هذا الاتجاه. وبالطبع ونظرا لمكانة نيما وعبد المعاطي وأهميتهما في الشعر المعاصر، فقد تم كتابة العديد من الأبحاث في مجال دراسة موضوعات قصائدهما، ومنها:

-علي محمدي ونعمتالله بناهي، (١٣٨٨)، في مقال « عناصر اجتماعی و انسانی در شعر نیما یوشیج » بحثا في العناصر الاجتماعية والإنسانية في قصائد نيما وتوصلا إلى استنتاج أن نيما كان يتمتع بروح حساسة تجاه القضايا الاجتماعية والإنسانية وقد انعكس المدينة الفاضلة في قصائده على أساس الإنسانية والمساواة الاجتماعية دائما.

-علي سليمي ومهدي مراتي، (١٣٨٩)، في مقال « مطالعهٔ تطبیقی واژهٔ شب در شعر نیما یوشیج و نازک ملائکه »، بمنهج رمزي، حلل كلمة ليل في قصائد الشاعرين دراسة مقارنة و وتوصلت في النهاية إلى أن كلمة الليل في قصيدة نيما هي رمز القمع وخنق نظام الحكم، وفي قصيدة نازك الملائكة هي رمز البعد والهجر.

-كوهر علمداري وأفسانة مرادي، (١٣٩٠)، في مقال « اسطوره در شعر نیما و نازک الملائکه پیشگامان شعر جدید پارسی و تازی » تحليل عناصر الأسطورة في أشعار الشاعرين المذكورين دراسة مقارنة بأسلوبه وفي النهاية توصلت إلى أن نيما مقارنة بنازك الملائكة لديه مقاربة هادفة لعناصر الميثولوجيا، وكان غرضه من جلب العناصر والشخصيات الأسطورية في شعره هو التعبير عن الأسف والندم على مجد القديم للإيران.

-بروینی، خلیل، وإسماعيلي، سجاد، (١٣٩٠)، وفي مقال « بررسی تطبیقی نوستالژی در شعر احمد عبد المعطی حجازی و نادر نادرپور » مع دراسة وصفية وتحليلية للمجموعات الشعرية لهذين الشاعرين، وبالرجوع إلى المدرسة الأمريكية للأدب المقارن، إلى دراسة ومقارنة طريقة ظهور هذا الفكر الشعري في شعر هذين الشاعرين. وأظهرت بعض النتائج أن هذين الشاعرين يشتركان في موضوعات الحنين والبعد عن الأرض والطفولة والحبيب والأسرة والمعارف والمستقبل المثالي.

-سيدي، سيد حسين،(١٣٩٤)، وفي مقال " واکاوی مفهوم مدرنیسم در اندیشه احمد عبدالمعطی حجازی " للوصول إلى وجهة نظر حجازي، تم شرح مفهوم الحداثة والتقليد أولا، ثم

ناقش نهجي الانقطاع والارتباط في شعر حجازي وتوصل في النهاية إلى أنه يمكن اعتباره أحد رواد مجال التحديث والحداثة.

-شاهرخ، مهدي، بابائي دم طسوج، علي، وسادات اشكور، سيد سليمان، (١٤٠٠)، وفي مقال « بررسی تطبیقی درونمایهٔ ستم‌ستیزی در اشعار پروین اعتصامی و احمد عبدالمعطی حجازی »، يحاول البحث وتحليل المظاهر المشتركة لموضوع مناهضة الاستبداد بين هذين الشاعرين، معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي. وتظهر نتائج هذا البحث أن أشياء مثل البحث عن مدينة فاضلة خالية من القسوة والعنف، والاحتجاج على الظلم في توزيع الدخل وفرض الضرائب الباهظة، وانتقاد عدم اللطف في التعامل مع الأيتام، هي المظاهر المشتركة لمناهضة القهر في قصائد شاعرين.

- صالح بك، مجيد، وفرضي شوب، فرشته، (١٣٩١)، ويتناول في مقال « وجوه تقابل شهر و روستا از منظر عبدالمعطی حجازی » تفاعل الشعراء المعاصرين، وخاصة الحجازي، مع ظاهرة التعارض بين المدينة والريف.

الإطار المفاهيمي أو الأسس النظرية للبحث

المواضيع الاجتماعية

ومعنى المواضيع الاجتماعية في هذا البحث هي القضايا التي لوحظت في الأعمال الأدبية لشعرائنا وكتابنا بعد الثور الدستورية؛ المواضيع مثل مناهضة الاستبداد ومقاومة الظالمين، وخطاب الحرية والقانون والوطن والتغريب أو معاداة الغرب، ونقد السلوكيات الاجتماعية، وحرية المرأة، والدين، وما إلى ذلك.

ومن الجدير بالذكر أن مناهضة الاستبداد ومقاومة الظالمين وخطاب الحرية والقانون والتغريب أو معاداة الغرب هي من أهم المواضيع الاجتماعية التي يثيرها الشعر المعاصر.

المدرسة الرومانسية

تعتبر المدرسة الرومانسية نتيجة لتغيرات جوهرية في العالم الغربي وهي ثورة حدثت في مبادئ الفكر والعوامل الاجتماعية والأسس الاقتصادية والثقافية لهذه الدول خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. مع تغيرات مثل تصنيع المجتمع، وتغير نمط الحياة إلى التحضر، وظهور طبقة وسطى جديدة (برجوازية)، تم التشكيك في المبادئ الكلاسيكية وكانت أسباب ظهور هذه المدرسة أولا في ألمانيا وإنجلترا ثم في فرنسا. وظهر الرومانسيون الفرنسيون متأخرين عن الرومانسيين الألمان والإنجليز بسبب «عصر الثورة وحكم نابليون» (انظر: هارلند، ١٣٨٨: ١٠٩)، لكن هذه المدرسة لاقت نموا وازدهارا كبيرا في فرنسا وانتشرت من هناك إلى بلدان أخرى. الثورة

الفرنسية - التي أكدت على «هشاشة النظام السياسي للمجتمع وإمكانية قيام نظام عسكري جديد يقوم على الحرية والعدالة.» (بايندە، ١٣٩٠: ١٠٣) «من خلال التشكيك في أسس العقلانية، جعلت أسس الرومانسية أقوى وهكذا تجاوزت حدودها، وذهبت البلاد إلى أبعد من ذلك وتغلغلت في «أي بلد يوجد فيه نوع من عدم الرضا الاجتماعي، وخاصة البلدان التي كانت تحت وطأة نخب عنيفة وقمعية أو رجال غير أكفاء» (برلين، ١٣٨٧: ٢١١) وفي الحقيقة فإن الحركة الرومانسية هي انعكاس لفشل تفاؤل ما قبل الثورة وصرخة احتجاج الفنان على تدمير القيم الإنسانية وانحراف شؤون الإنسان. (انظر: رحيمي، ١٣٤٥: ٢١)

الرومانسية - التي كانت في الواقع حركة الطبقة الوسطى - من خلال القضاء على الأرستقراطية وإعطاء الأهمية للشعور الفردي وبشعار الحرية، ألهمت الناس وأرادت فنانا يعكس الحركات والتغيرات الاجتماعية بخيال لا حدود له. وبهذه الطريقة «تعارض الأسلوب الديناميكي للرومانسية مع الأسلوب الكلاسيكي الساكن، وكان هذا هو الوقت الذي اصطفت فيه الأفكار الليبرالية والبرجوازية مع هذا الأسلوب الأدبي» (تسليمي، ١٣٨٧: ١٦) ولذلك فإن الرومانسية لا تقتصر على الفن فحسب، بل في مختلف مجالات النشاط الإنساني مثل «الحريات السياسية، الحقوق الفردية، الإصلاحات الإنسانية مثل إلغاء العبودية، الحركة النسوية...، إصلاحات الطبقة العاملة والتجارب الاقتصادية للحياة العامة» (ثروت، ١٣٩٠: ٦٩) كان له دور مؤثر.

علم اجتماع الأدب

علم اجتماع الأدب هو «الاعتراف وشرح الارتباط المعقد والديناميكي للأعمال الأدبية مع السياقات الاجتماعية لإبداعها وتطورها» (بوينده، ١٣٨١: ١٥) يكشف النقد الاجتماعي للأدب أيضا عن وظائفه المختلفة. هذا النوع من النقد والأبحاث يضع النص الأدبي في سياقه الاجتماعي والتاريخي، وبهذه الطريقة يساعد الجمهور على معرفة العلاقات الممكنة بينهم وبين النصوص الفنية، وعلى الوقوف وإيجاد الوعي.

علم اجتماع الأدب هو فرع من العلوم الاجتماعية. لقد ولد هذا الفرع الناشئ من العلوم لفترة ليست طويلة ونما ببطء. اليوم، علم اجتماع الأدب في العالم بأسماء عظماء مثل جورج لوكاش (١٨٨٥-١٩٧١)، لوسيان جولدمن (١٩٧٠-١٩١٣)، تيودور أدورنو (١٩٦٩-١٩٠٣)، إريك كوهلر (١٩٨١-١٩٢٤) وميخائيل باختين (١٨٩٥-١٩٧٥م) مرتبط ووطد روابطه بالفلسفة والفن والثقافة والاقتصاد. إلا أن جورج لوكاش هو الذي استطاع أن يحول علم اجتماع الأدب إلى علم إيجابي وربطه بالجماليات الكلاسيكية عند كانط وهيجل وماركس. (انظر: اسكاربيت، ١٣٧٤: ٦٧) وفي إيران، أثار أشخاص مثل غلام حسين صديقي ومحمود روح الأميني مناقشات تحت عنوان

«الاشتراكية في الأدب» وفتحوا الطريق لمعرفة المجتمع الإيراني من خلال الأعمال الأدبية. (المصدر نفسه: ٤-٢)

تحليل المعلومات

مكانة التطورات الاجتماعية في قصائد نيما وعبد المعطي

نيما شاعر القصائد الاجتماعية. و ليس معنى هذا المصطلح أن نيما اتبع منهجا ونسخة معينة، بل يعني أنه مرتبط روحيا بعصره ومجتمعه، وهو ليس من هؤلاء الشعراء الذين يتعاملون باستمرار مع العاشق والريح والفرد. الحزن.أن تكون مضطربا يتحرك مع مجتمعه وزمنه ويتحرك معه.

في بداية شبابه وعندما كتب « قصهٔ رنگ پریده » كما يقول «هي أول قصيدته الجادة والمهمة» (اسفندياري، ١٣٥٧: ٦٣)، كان لنيما، فكريا وشخصيا، صفتان مميزتان: « أصل ريفي الشاعر وتعلقه بالحياة الطبيعية في طفولته ومراهقته في قلب الجبال والغابات الشمالية، والآخر هو تعرف الشاعر الشاب على اللغة الفرنسية مما يفتح طريقا جديدا له.» (المرجع نفسه: ٦٣ - ٦٢)

ويرى عبد المعطي الحجازي أن شعر الشاعر لا يقاس بقربه أو بعده عن المجتمع، بل المجتمع يلهم الشاعر في نقطة وزمن معين، وأحيانا يعتبر قيدا لجوهر الشاعر يجعله يركض بعيدا. ويلجأ الشاعر إلى أحلامه وذكرياته. إن واقع الحياة المستقل عن روح الشاعر وجوهره ليس له قيمة وأهمية ولا يعكس صورة أو معنى محددا؛ بل يقتصر فقط على التواصل مع الشاعر. وبعبارة أخرى فإن المجتمع من وجهة نظر الحجازي هو المصدر الذي يأخذ منه الشاعر مادته الأولية ويعطيها خلقا جديدا من خلال الشكل الفني. ورغم أن المجتمع يوفر معايير الجمال والشروط الموضوعية، إلا أن تأثيرها على مظهر القصيدة غير واضح والسبب هو أن هذه المعايير والشروط لا بد أن تمر عبر قناة جوهر الشاعر. مما يؤثر عليهم. وقد يتم رفض هذه المعايير والشروط أو تعديلها أو قبولها أو تؤدي إلى إنشاء معايير جديدة في هذه القناة. (انظر: علاق، ٢٠٠٥: ٤٥)

ومن وجهة نظر عبد المعطي الحجازي فإن الحياة الاجتماعية تعتمد بشكل كامل على البيئة الجغرافية مثل الموقع الطبيعي والظروف الخارجية والحياة الاجتماعية مثل العادات الثقافية والاجتماعية والروابط الأسرية والعرقية ونحوها. في الواقع، المجتمع يُخلق من الناس وعلاقاتهم، وبشكل أدق، من خلط التصرفات الاجتماعية لشخص ما مع التصرفات الاجتماعية لأشخاص آخرين، وهكذا يجد المجتمع طريقه. تختلف التصرفات الاجتماعية باختلاف المجتمعات، والأشخاص الذين يبنون المجتمع هم بطريقة ما بناة ثقافة مجتمعهم ويتأثرون بها، ويتم مقارنتهم بالتغذية الراجعة التي يتلقونها من المجتمع طوال حياتهم.

إن نوع المواضيع الاجتماعية في قصائد نيما والحجازي متأصل في نظرة الشاعرين تجاه الإنسان؛ الحضور الملون للاهتمامات الإنسانية والاجتماعية في شعر هذين، والتعبير عن الآلام والمعاناة التي نسجت في نسيج شعره بطريقة تأسر قلب وروح الجمهور. ويبث نيما وعبد المعطي الحجازي بقصيدتيهما نوعا من روح الالتزام تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية في جسد الشعر.

مكونات الرومانسية الاجتماعية في قصائد نيما يوشيج وعبد المعطي الحجازي

مناهضة الاستبداد والدعوة إلى التمرد والثورة

إحدى القضايا الاجتماعية التي شغلت حجما كبيرا من الشعر المعاصر هي «الصراع مع الظالمين والمستبدين" في التاريخ. "إن لدغة قلم الشاعر في هذه القصائد موجهة إلى كل من ظلم الشعب وبالاستعانة بالقوة والحيلة واستخدام التسهيلات الدعائية وبالاستعانة بالمثقفين المرتبطين بالمصالح الدنيوية، لقد وفرت المواهب والقدرات الفكرية مجموعة كبيرة من الضعفاء» (رادفر، ١٣٧٣: ١٨٨) ورغم وجود قصائد بهذا الخصوص في ديوان العديد من شعراء الفرس؛ لكن مع تشكيل الثورة الدستورية، انعكست هذه القضية في الشعر بشكل أوسع، وظهرت في شعر نيما بلغة وتعبير فني أكثر.

لطالما اهتمت نيما يوشيج بمناهضة التعويذة في قصائدها، ففي قصيدة « خانوادۀ سرباز » التي كتبت عام ١٣٠٤، والتي تتعلق بزمن الإمبراطورية الروسية ووجود الجنود الجائعين، ذكر الجندي وعائلته تنتقدهم وتتحدث عن الصعوبات المفروضة عليهم:

طـــفـــل همسايه خـــوب مي‌پوشد، خوب مـــي‌گردد، خـــوب مي‌نوشد.
فـرق در بـــين اين دو بچـــه چيست هرچه آن را هست اين يكي را نيست.
بچه سـرباز ، كاين چنين ژنـــده است
پس چرا زنده است؟

(يوشيج، ١٣٧٥: ٨٨)

ومن الآثار الجانبية لعزلة نيما وعالمها الخيالي، الذي خلق في ذاكرته تأثيرا للظروف السياسية الصعبة والخانقة في عصره، خوفه من ملاحقة الإنجليز. كان يعتقد بشكل مريض أنهم كانوا يطاردونه في كل مكان.(انظر: آل احمد، ١٣٧٦: ٩ ـ ٩٨) وكما يقول في قصة «رنگ پريده خون سرد» :

تازه دوران جواني من است كه جهاني خصم جاني من است (يوشيج ،١٣٧٥: ٢٧)

إن مقاومة القسوة هي سمة طبيعية للسلوك، ولا يمكن تحديد حدود جغرافية محددة لهذا الشعور النقي. ولهذا نرى في الشعر العربي المعاصر تجلي هذا الموضوع في أشعار الشعراء

الملتزمين. ومن خصائص شعر حجازي الهجاء والدعوة إلى المقاومة والثورة. وفي قصيدة بعنوان «أوراس» يصف حجازي مقاومة ووحدة أهل أرضه:

«الناس به يمشون معا يشدون معا، يبكون معا» (حجازى، ١٩٩٣: ١٥٧)

«في يوم الثورة يسير الناس معا ويغنون معا ويبكون معا.»

ويصف الشاعر المستقبل الذي سيتحقق بوحدة الشعب. ومن خلال الوقوف في وجه الظلم والاستبداد، يمكن للناس أن يحققوا النصر ويحتفلوا بالثورة.

وفي قصائد عبد المعطي الوقوف والإصرار جميل وممتع لأن حصاده تفرح القلب وتسعد الناس:

«ما أروع الصمود

ما أروع النّزال حينما يفرُ الآخرين» (المرجع نفسه: ١٠٦)

«المقاومة جميلة جدا، والقتال يثلج الصدر عندما يهرب الآخرون.»

لقد تعامل نيما دائما مع مناهضة الاستبداد والدعوة إلى التمرد وانتقاد الصناعة والحضارة، وبحسب الدكتور حميديان، عصر الآلية. (حميديان، ١٣٨٣: ١٠ـ١٠٩) وفي قصيدة " قايق " تدين نيما بنظرتها الاجتماعية الناقدة الناس لتجاهلهم مشاكل بعضهم البعض، وتصف وضع المجتمع بالبحر المظلم والثقيل الذي يدمر الإنسان. وبعد عز برودة الوضع وجفافه، يشجع الشاعر الناس على الاتحاد من أجل تحقيق الخلاص والتحرر، ويصرخ لإنقاذ نفسه ومجتمعه ويقول:

من چهره ام گرفته/ من قايقم نشسته به خشكي/ با قايقم نشسته به خشكي/ فرياد مي‌زنم: وا مانده در عذابم انداخته است/ در راه پر مخافت اين ساحل خراب/ و فاصله است آب/ امدادي اي رفيقان با من/ گل كرده است پوزخندشان اما/ بر من،/ بر قايقم كه نه موزون/ بر حرفهايم در چه ره و رسم/ بر التها بم از حد بيرون/ فرياد مي‌زنم! (يوشيج، ١٣٦٢: ٥٠٠)

يُظهر موضوع القصيدة نوعا من الصراع الاجتماعي بحيث إذا قام شخص ما لمساعدة العاجزين، فإن ذلك يكتسب مكانة اجتماعية. ويصف نيما الأحوال الاجتماعية في قصيدة "قايق" التي تعتبر رمزا لحياة وأحوال عصر الشاعر. انكسر قاربه وتغلب عليه الالتهاب.

ومن القصائد المضادة للظلم لعبد المعطي الحجازي يمكن ذكر البيت التالي:

«الفجر فيه، فِي سَوادِ أَحْرُفٍ عَلَى الوَرَقِ

وَ الشّمسُ فيه، واستدارة الأفق

وَ شَمعَةٌ تَراقَصَت مِن حَولِها سُودُ الظّلال» (حجازى، ١٩٩٣م: ١٨٢)

فجر بغداد في الظلام، كأحرف سوداء على الورق، وشمس بغداد تدور في الأفق، فهي شمعة تنير الظلال الداكنة من حولها.

ويصف الشاعر الوضع في مدينة بغداد حيث ضوء الشمس والأفق كله أسود بسبب آلام ومعاناة الناس والمظالم الكثيرة التي لحقت بهم. يشرق النور على المدينة، ولكن الظلام شديد لدرجة أن الشمس لا تملك القدرة على إضاءة الظلام.

القهر من الأمور التي تؤلم نفس نيما وعبد المعطي، والشاعران يتفكران فيه باستمرار ويشجعان الناس على الاستيقاظ واليقظة والوقوف.

الهجرة والشوق للعودة إلى القرية

ونتيجة «لمواجهة مفهومين أو كلمتين متعارضتين ظاهريا، مثل "المدينة" و"القرية"، يظهر في معظم الحالات مفهوم "الخير" و"الشر". وفي القصيدة التي تتواجه فيها المدينة والقرية يظهر نوع من الخير والشر، وفي أغلب الأحيان يصل الشر إلى المدينة.» (قرباني؛ عباسي، ١٣٨٩: ٢٠)

بالنسبة للأشخاص الذين ينتقلون من قرية إلى مدينة أو من مدينة إلى قرية، لأي سبب من الأسباب، في أغلب الأحيان تكون المدينة والقرية متعارضتين، ويحتل أحدهما مركزا جيدا والآخر مركزا سيئا. .

أما بالنسبة للشعراء والكتاب الأكثر دقة وحساسية، فإن القرية هي رمز النقاء والبساطة والجمال؛ حتى بالنسبة لشعراء الحضريين، فإن القرية جديرة بالثناء، وأهلها بسطاء ومتواضعون. بدلا من ذلك، تعد المدينة مكانا يتم فيه تداول كل شيء وهي رمز للنفاق والألوان. والآن، إذا كان الشاعر متمردا وينتقل من قرية إلى مدينة، فإن مديح القرية سيتضاعف، ولن تأخذ المدينة مكان القرية والنهر.

نيما قروية تتحدث عن القرية بشعوره اللطيف وطبيعته الحلوة وتكره المدينة. نيما شاعر ذو نزعة رومانسية، ومن مؤشرات الشعر الرومانسي العزلة وتجنب الناس والاستبداد، وكلاهما يمكن رؤيته في قصائد نيما. يرى كل شيء بالأبيض والأسود، في قصيدة « رنگ پريده خون سرد » يعتبر تسلق الجبال جيدا تماما والعمران شرا تماما. وطبعا يكتب حميديان في قصة « دگرديسي » : كانت هذه القصائد المطلقة مرتبطة بسنوات شباب نيما، وبعد تلك السنوات نشهد قدرا أقل من المطلقية. (انظر: حميديان ١٣٨٣: ٨ ـ ٢٤)

من خوشم با زندگـــــي كوهيان چونكه عادت دارم از طفـلي بدان
به به از آنجا كه ماواي مــن است وز سراسر مردم شهر ايــمن است
شهـــر باشـــد منـبع بس مفسده بس بدي، بس فتنه‌ها، بــس بيهده

(يوشيج، ١٣٦٦: ٧١)

كما يمكننا أن نرى قروية عبد المعطي الحجازي في قصيدة «لمن نغني»، خاصة عندما يتعب من هموم المدينة وأحزان الدنيا، فيكرر هذا الرفض في القصيدة:

«إني أحبك أيها الإنسان في الريف البعيد»(حجازى،١٩٩٣م: ٣٢)

ينصب تركيز حجازي في هذه القصيدة على الحفاظ على أصالته الريفية أكثر من أي شيء آخر. وعلى الرغم من كونه من سكان الحضر، إلا أن حجازي ما زال يعتبر نفسه من القرية ويعلن بفخر ريفيته بالضمير «أنا» في بداية القصيدة:

و أنا ابن ريف
ودعتُ أهلي و ارتحلت إلى هنا
لكن قبر أبي بقريتنا هناك، يحقه الصبار
و هناك، مازالت لنا في الأفق دار (المرجع نفسه: ٣٢)

«وأنا الذي ولدت في إحدى القرى، ودعتُ عائلتي وأتيت إلى هنا، لكن قبر والدي في قريتنا حيث يغطيه نبات الصبار، ولا يزال لدينا منزل في الأفق."

ويشرح حجازي هجرته من المدينة في قصيدته "الى اللقاء" المليئة بالصور غير السارة للمدينة وأهل المدينة:

شوارع المدينة الكبيره
قيعان نار
تجتر في الظهيره
ما شربته في الضحى من اللهيب.» (المرجع نفسه: ٣٨)

شوارع المدينة الكبيرة عبارة عن حفر من النار تجتر في الظهيرة الحارة، الشرر الناري الذي يشتعل في الصباح وشربواها.

ولنيما موضوع مماثل في تشاؤمه تجاه أهل البلدة في « ديهقانا » وهو يصر على نسب كل ما هو سيء إلى أهل البلدة:

ديـهـقـانا! نــبري جاي به در از برِ ده	از به يك جـاي بـمـانـدن نشوي آزرده
سخــن از بهـر فريب تو فراوان گويند	نـاتـــوان مــردمِ از شهر به تو روكرده

(يوشيج، ١٣٦٣: ١٥٩)

كما يتبين، في هذه القصيدة، يتهم نيما سكان البلدة بالخداع والبخل والثرثارة.

ويمكن أيضا رؤية هجرة نيما في رسائله. يكتب في رسالة:

«زندگاني در شهر در ميان قبايح و رذايل شهري‌ها براي من خيلي ناگوار است.»(طاهباز، ١٣٦٨: ٢٨)

وفي موضع آخر يقول:

ويقول جلال الأحمد أيضا في وصفه لنيما: «بعد كل هذه السنوات التي قضاها في المدينة، كان لا يزال يتمتع بهواء الجبال، ولم يستسلم إلا لضرورات هذه الحياة.» (آل أحمد، ١٣٧٦ : ١٠٠-٩٩)

يمكن فهم حزن الحياة الحضرية في قصائد الحجازي بشكل أفضل في المقطع التالي:

فالناس في المدائن الكبرى عَدَد

جاء ولد

مات ولد !

الصدر كان قد همد (حجازى، ١٩٩٣: ٥٢)

«والناس في المدن الكبرى معدودون، جاء طفل، هدأ الصدر وابرد عند مروره.»

يعبر حجازي عن برودة علاقات الناس في المدينة وعدم إلمامهم ببعضهم البعض في القصيدة المذكورة أعلاه بعنوان «مقتل صبي». «في هذه القصيدة يظهر كيف دمرت الحياة اليومية والسعي من أجل العيش والطموحات المادية أسمى المشاعر الإنسانية، حتى في مواجهة الموت المفاجئ لطفل، وهو يعتقد أن الناس في المدينة لا قيمة لهم.» (ناظميان، ١٣٨٧: ٢٥٥)

المدينة في شعر حجازي مخيفة ومملة وثقيلة إذا ما قورنت بالقرية. الكلمات التي يستخدمها لوصف المدينة وأهلها، على عكس الكلمات التي يستخدمها لوصف القرية، باردة وبلاحياة. كما أن نيما لديها صراع مع المدينة وسكانها، ويصف العيش فى القرية جيدا والحياة الحضرية سيئا، وينسب صفات سيئة مثل الخداع والبخل والثرثرة إلى سكان المدينة، في حين أن القرويين بسطاء العقل ويصف عدم الفهم والمعرفة.

الوطنية

أفضل القصائد المعاصرة هي القصائد التي لا تعبر عن رسائلها الفلسفية والأخلاقية أو الاجتماعية والسياسية بشكل مباشر، بل تفعل ذلك بمساعدة الصور الشعرية. ويبلغ الاهتمام بالوطن والجنسية والوطن ذروته في هذه الفترة.

كما يولي نيما اهتماما خاصا بهذه المواضيع في قصائده. ويصف في «شهيد گمنام» شجاعة وبسالة الجندي الذي استشهد في سبيل الوطن بأسلوب تربوي بطل:

همه گفـتند: مرو، او نـشنيد نشــود مــرد دلاور، نوميد

(يوشيج، ١٣٨٨: ١٢٣)

ويتحدث في الجزء الأخير من هذه القصيدة عن شجاعة هذا الشهيد ويدعو الأمة إلى وعيه وشكره:

هركه سـر داد، عوض، شهرت كرد ولي اين آتش، ناگه شده سرد
سـالها رفـته ولي او گمنام سوي تو مي‌دهد از دور، سلام
آي ملت! يكدم، هيچ كرديش تو ياد؟

(المرجع نفسه: ١٢٥)

وله في «سرباز فولادين» أيضا نظرة بطولية، وفي وصف هذا البطل القومي ورد ذكره كشخص مضحٍ وقف في وجه أعدائه من أجل الشعب:

اين ماجرا به چشم كس ار زشت ور نكوست آن كـــس كه گفت با من اينك براي اوسـت

و اين اوسـت كاو به دل خواهد شنيـدن اين: اين ماجراي دست ز جان شستهاي است كاو آمد كه داد مردم بستاند از عدو...

(المرجع نفسه: ١٢٦)

عبد المعطي الحجازي دائما يرى الوطن أمام عينيه ولا يمحى من ذاكرة الأجيال المختلفة:

«نحن هنا و في عيوننا الوطن
وجوه آباء، و أبناء، و ذكرى، و زمن
و في صدورنا أمانة اغترابنا هنا
ترخص في سبيلها الروح، و نُرهِقُ البدن» (حجازى، ١٩٩٣: ٢١٣)

«نحن هنا والوطن في أعيننا وجه الآباء والأبناء والذاكرة والزمن، وفي صدورنا نحمل أمانة الغربة، على طريقها نعتبر حياتنا لا قيمة لها ونعذب الجسد.»

نيما في "برف" التي كتبت بعد الأحداث الاجتماعية والسياسية، أي فتح الروس والبريطانيين لإيران عام ١٣٢٠، «باستخدام الرموز الملونة، أشارت إلى هذا الواقع السياسي وتحدثت صحوة بعض الدول.» (بورنامداريان، ١٣٨١: ١٠٠ ـ ٩٨)

زردها بي‌خود قرمز نشده‌اند/ قرمزي رنگ نينداخته است/ بي‌خودي بر ديوار... (يوشيج، ١٣٦٨: ٥١٢)

الوطنية هي أحد الموضوعات الاجتماعية الأخرى في قصائد نيما. على سبيل المثال، في قصيدة «به ياد وطنم» يقول:

وطنم را ببين كه از چـپ و راست چه نهان پرور و نهان بـخش است
وطنم را هميشه دارم دوست با وجـود تمام بي‌بـهري
نرسي سـوش تـا جهان بدجوست دست يك فتنه، پاي يك شهري

(المرجع نفسه: ١١٠)

الحرية والتحرر في قصائد نيما

تعد الرغبة في الحرية أحد المواضيع البارزة في الرومانسية الاجتماعية، والتي لها مكانة قيمة في قصائد نيما يوشيج وأحمد عبد المعطي الحجازي. تعيش نيما أثناء طغيان النظام الملكي. ولم يكن لدى الجميع الشجاعة للتعبير عن القليل من الحقيقة، ولو كان لديهم، إما أن يقولوها تحت الحجاب أو يواجهوا السجن والموت المفاجئ. ولم تكن نيما محصنة ضد هذه الحقيقة. ورغم ذلك فإنه يعرب عن استيائه من النظام القائم في قصائده. وتظهر وجهات النظر الاجتماعية للشاعر في قصيدة «محبس»:

گنه ايـن ز بيـم رفتن جان در تكاپو فـتادن از پـي نان
گـنه آن قـدم نـهادن كج گنه اين گـشـادگـي دهان
اين چـنينشان عدالـت فايق كرده محكوم و مرگ را لايق

(يوشيج، ١٣٦٦: ٩٥)

ويتضح من مضمون القصيدة أن أغلب الناس هم ضحايا الظلم لأنه ليس ذنبهم، بل ذنب النظام الحكومي أنهم ارتكبوا جريمة وهم يناضلون من أجل الخبز. ففي نهاية المطاف، من واجب كل نظام حكومي توفير ظروف العمل والحقوق الكافية لكل مواطن من أجل حياة مزدهرة وكريمة.

الرغبة في الحرية في قصائد عبد المعطي تقترن بمزيد من الصراحة وتوضيح الحقائق. ويرى أن الطريق إلى الحرية وتحقيق العدالة هو النضال، وأن اتباع جمال عبد الناصر كزعيم مصر المحب للحرية هو مفتاح تحقيق المثل العليا:

« فَلتَكتَبُوا يا شُعَرَاءُ أَنّني هنا
أَشَاهِدُ الزّعِيمَ يَجْمَعُ العرب
و يَهتِفُ «الحرية... العدالة... السلام»
فَتَلَمَعُ الدُموعُ مَقاطِعَ الكَلام
و تختفى وَراءَه الحوائط الحُجر
حتى العمودان الرخاميان يضمران،

و الشرفات تختفی» (حجازی، ۱۹۹۳: ۱۷۸)

«أيها الشعراء، اكتبوا أني هنا أشهد قائدا يجمع العرب وينادي بالحرية والعدالة والسلام. تتدفق الدموع في منتصف حديثه وتبقى الجدران الحجرية مخفية خلفه. حتى الأعمدة الرخامية تبقى مخفية والشرفات مخفية.»

ويقدم الحجازي في هذه القصيدة جمال عبد الناصر كقائد باحث عن الحرية يستطيع توحيد الشعب العربي تحت علم واحد وتحقيق الحرية والعدالة والسلام للشعب العربي. ومن وجهة نظر الشاعر فإن الشعب إذا هب لمساندة هذا القائد الشجاع فإن تحقيق الحرية ليس ببعيد.

وترجع قدرة نيما على التفكير الحر إلى أنه مهما كان الموضوع الذي يتطرق إليه، فإنه بالتأكيد سيكتشف اتجاها جديدا لهذا الموضوع لم يلاحظه الشعراء الآخرون من قبل. على سبيل المثال، في قصيدة « رنگ پريده خون سرد » يكتب:

عاشقم من عاشقم من عاشـقم عاشــقی را لازم آید درد و غم
راست گونید اینکه من دیوانه‌ام در پی اوهام یا افسانه ام
زانکه بر ضد جهان گویم سخن یا جهان دیوانه باشــد یا که من

(يوشيج، ۱۳۶۶: ۳۱۸)

في أعمال شعراء العصور الوسطى، يعتبر الحب للرمز وعادة ما يكون حبا إلهيا، والحب الذي يكون تجاه نفس النوع يعتبر مبتذلا. لكن حب الشاعر ليس حبا إلهيا لأنه يتكلم ضد الرأي العام. أي أنه ينكر أفكار الشعب السياسية والاجتماعية والأخلاقية ويعبر عن كل ما في قلبه وعقله بصدق. ولهذا السبب يلقبه الناس بالجنون.

وفي هذه الحالة من هو المستهدف بحبه؟ لماذا يعرف الناس «الأوهام والأساطير»؟ من هو هذا الحب وما الذي يحبه الشاعر؟

وفي هذه الحالة نقرأ:

عشق با من گفت: از جا خیزهان خــــلق را از درد بدبـختی رهان
خواســـتم تا ره نمایـم خلق را تـــــا ز ناکامی رهـانم خلق را

(المرجع نفسه: ۳۷۵)

ومن هذه السطور يتبين أن ما قصده الشاعر بالحب هو حب تحرير الإنسان من الإهمال والاعتراف بالحقوق. لكن لا يمكن للجميع أن يوقظوا الناس من سباتهم ويوعيوهم بالحقائق. وبهذه الطريقة، فقد الكثير من الناس حياتهم العزيزة. نيما تكتب أيضا بأسف والندامة:

نور حق پيداست، ليكن خلق كور　　كــور را چه سود پيش چشم نور
اى دريغــا از دل پــرسوز من!　　اى دريـــغا از من و از روز من!
كه به غـــفلت قسمتى بگذاشتم　　خــلق را حق‌جوى مى پنداشتم

(المرجع نفسه: ٢٠١)

أي أن حب الشاعر ليس حبا رمزيا أو إلهيا - بل هو حب أرضي لشعبه، وجميع قصائد نيما مشبعة بالحب لأهل الوطن. وحتى لو كان الناس يجهلون الحقيقة ولا يعرفون نفعها وضررها، ويظنون أن من يرشدهم إلى طريق الخلاص من العمى والجهل مجنون، فإن الشاعر لا يزال يحب خلقه ويحاول تحريرها من العبودية. والتخلي عن العبودية والعجز الفكري.

أحمد عبد المعاطي يتحرك دائما لإنجاز مهمته وعندما يرى حماسة شعبه يحب أن يصرخ ويقول إنه أيضا من جبهة الحرية:

«رسالة في يدها وكلمة في فمها
من ههنا!
وكلما مرت على جماعة من قومها يتمتمون في أسئ مرير
كادت تصيح: «أننى من جبهة التحرير»(الحجازى، ١٩٩٣: ١٢٧)

« في يده رسالة وكلمة في فمه. من هنا وكلما مر بجماعة من قومه يتهامسون في حزن مرير. وهو على وشك الصراخ: "أنا من جبهة التحرير.»

إن ليبرالية نيما وعبد المعطي لها أبعاد واسعة، وتشمل الحرية الفكرية، وحرية التعبير، والحريات الاجتماعية والسياسية. شاعران، حسب فهمهما للوضع السياسي والاجتماعي لأرضهما، يفكران في طريقة إنقاذ المجتمع من ظلم الاستعمار والحكومة، ومن خلال رفع صرخة الحرية، يقودان الشعب نحو الحركات المحبة للحرية. يغني والفرق الواضح بين حرية الشاعرين يرجع إلى أسلوبهما. نيما يعبر عن رغبته في الحرية بلغة غير مباشرة ورمزية واحتجاجية، لكن عبد المعطي الحجازي، بصراحة، مثل الخطاب الثوري، يدعو الناس إلى النضال من أجل تحقيق الحرية ويشرح طريق الحرية بشكل واضح وبطيء.

طلب العدالة

ومن المطالب والتنوير لنيما يوشيج وأحمد عبد المعطي الحجازي هي الصرخة من أجل العدالة، ففي كثير من قصائده يستخدم حجازي "كلمة" ويسأل الشعراء والأدباء لا تبقي على الصمت عن القمع وانتشار الظلم وفوضى الوضع السياسي والاجتماعي في مصر والبلاد العربية:

«كلماتنا مصلوبة فوق الورق

لما تزل طينا ضريرا، ليس في جنبيه روح
و أنا أريد لها الحياه
و أنا أريد الحياة على الشفاه
تمضى بها شفة إلى شفةٍ، فتولد من جديد!» (حجازى، ١٩٨٢: ٣١ ـ ٣٠)

"كلماتنا مصلوبة على الورق. إنهم تربة عمياء لا حياة فيها على جانبيها، وأريد أن أمنحهم الحياة وأريد أن أمنح الحياة على شفاههم حتى يتمكنوا من التحرك نحو الحياة ويولدوا من جديد".

في قصيدة مهتاب، يعتبر نيما يوشيج، بلغة رمزية، الليل ظلما والصباح رمزا للعدالة. في هذه القصيدة تشعر سحر بالقلق من قدوم فجر العدالة والظروف المواتية:

نگران با من استاده سحر/ صبح می‌خواهد از من/ کز مبارک‌دم او آورم این قوم به‌جان باخته را بلکه خبر

در جگر لیکن خاری/ از ره این سفرم می‌شکند (یوشیج، ١٣٦٨: ۶۶۳)

في القصيدة التالية، يُلاحظ كيف يعلن الطير الناطق بكلمة آمين بشكل حاسم عن تحليق الليل، وهو أحد رموز نيما الشهيرة، وبدلا من ذلك يشيد بقدوم الصباح، وهو رمز العدالة.

آمین!... / مرغ می‌گوید/ زوالش باد!/ باد با مرگش پسین درمان/ ناخوشی آدمی خواری/ مرغ می‌گوید:

جدا شد نادرستی/ خلق می‌گوید/ باش تا جدا گردد/ مرغ می‌گوید/ رها شد بندش از هربند،زنجیری که برپا بود (المرجع نفسه: ۴۹ ـ ۷۴۵)

النتيجة

تنعكس المواشيع البارزة للرومانسية الاجتماعية مثل مناهضة الاستبداد والسعي إلى العدالة ومناهضة التمدن والوطنية والسعي إلى الحرية على نطاق واسع في شعر نيما يوشيج وأحمد عبد المعطي الحجازي. ومن بين الاختلافات في توجه هذين الشاعرين نحو الرومانسية الاجتماعية، يمكن أن نشير إلى الموضوعية الأكبر لقصائد حجازي بسبب نشاطه الصحفي ووعيه الأكبر بالأحداث الاجتماعية والسياسية. ومن ناحية أخرى فإن أشعار نيما أكثر خيالا ورمزية، ويسعى الشاعر إلى شرح الموضوعات الاجتماعية في شعره بشكل غير مباشر وباستخدام الرموز الطبيعية.

من بين المواضيع البارزة للرومانسية الاجتماعية التعبير عن النفور من المدينة والاهتمام بالريف. وفي شعر حجازي فإن الكلمات التي يستخدمها في وصف المدينة وأهلها، على عكس الكلمات التي يستخدمها في وصف القرية، باردة ولا روح فيها. وفي وصفه للمدينة، يضفي عليها نيما صفات إنسانية وسمات منفرة ويقدمها على أنها ماكرة وقاسية، من ناحية أخرى، يشرح دائما حبه للقرية.

العدالة والحرية والوطن، الركائز الثلاث المشتركة للرومانسية الاجتماعية عند نيما يوشيج وعبد المعطي الحجازي، تنعكس في العديد من القصائد. شاعران، بأسلوبهما الخاص، يسعيان إلى شرح وتحليل الحلول للمجتمع ليكون على الطريق الصحيح، وفي هذه الأثناء، في رأيهما، قضايا مثل السعي إلى العدالة والحرية وحب الوطن، ثلاثة هي ركيزة وأنه بانتشاره على نطاق واسع في المجتمع، يمكننا أن نأمل في إصلاح الأمور. والفرق البارز بين الشاعرين في شرح ووصف هذه المواضيع هو الأسلوب والطريقة التي اعتمدها كل منهما. يتمتع نيما بلغة غير مباشرة ورمزية ويصف عقليته مستعينا بعناصر الطبيعة، لكن عبد المعطي يطالب ويحاول إيقاظ الناس من الإهمال.

المصادر و المراجع

الكتب

آرين‌پور، يحيى، (١٣٧٤)، **از نيما تا روزگار ما (تاريخ ادب فارسى معاصر)**، تهران: انتشارات زوار.

آل احمد، شمس، (١٣٧٦) ، **نيما چشم جلال بود**، تهران: انتشارات تابش.

اسفنديارى، على(نيما يوشيج)، (١٣٥٥)، **ارزش احساسات و پنج مقاله در نمايش و داستان**، تهران: نشر دنيا.

_____ ، (١٣٥٧)، **حرف‌هاى همسايه**، تهران: نشر دنيا.

_____ ، (١٣٦٣)، **شهر شب و شهر صبح**، تهران: نشر مروارید.

_____ ، (١٣٦٢)، **شعر من**، تهران: انتشارات اميركبير.

_____ ، (١٣٨٨)، **ماخ اولا** ، تهران: نشر دنيا.

پورنامداريان، تقي،(١٣٨١)،**خانه ام ابري است**، تهران: انتشارات سروش.

حجازى، أحمد عبدالمعطى، (١٩٩٣م) ،**الأعمال الكاملة** ، قاهره: دار سعاد الصباح

_____ ، (١٩٨٢م)، **ديوان**، بيروت: دار العودة.

شفيعى كدكنى، محمد رضا، (١٣٥٩)، **شعر معاصر عرب**، تهران: انتشارات طوس.

طاهباز، سيروس، (١٣٦٨)، **نامه‌هاى نيما يوشيج**، تهران: نشر آبى.

علاق، فاتح، (٢٠٠٥م) ، **مفهوم الشعر عند روّاد الشعر العربى الحر** ،دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

ناظميان، رضا، (١٣٨٧)، **متون نظم و نثر معاصر ٢**، تهران: دانشگاه پيام نور.

المقالات

رادفر، ابوالقاسم، (١٣٧٣)،«**دگرگونى‌ها و ويژگى‌هاى ادبيات انقلاب اسلامى در يک نگاه**»، مجموعهٔ مقاله‌هاى سمينار بررسى ادبيات انقلاب اسلامى، تهران: انتشارات سمت.

سليمي، علي؛ مرآتي، مهدي، (١٣٨٩)، «**مطالعهٔ تطبيقى واژهٔ شب در شعر نيما يوشيج و نازک ملائكه**»، نشريهٔ ادبيات تطبيقى، سال ٢، دورهٔ جديد، شمارهٔ ٣ ، صص ١٧٨ ـ ١٥٧.

علمداری، گوهر؛ مرادی، افسانه، (۱۳۹۰)، «**اسطوره در شعر نیما و نازک الملائکه پیشگامان شعر جدید پارسی و تازی**»، نشریهٔ مطالعات ادبیات تطبیقی، شمارهٔ ۱۷ ، صص ۶۴ ـ ۵۳.

قرباني، جواد؛ عباسي، رسول، (۱۳۸۹)، «**تقابل شهر و روستا در شعر معاصر عرب و فارسي**»، نشریهٔ پایگاه نور، شمارهٔ ۱۴ ، صص ۱۴ ـ ۲.

محمدی، علی؛ پناهی، نعمت الله، (۱۳۸۸)، «**عناصر اجتماعی و انسانی در شعر نیما یوشیج**»، نشریهٔ نامهٔ پارسی، شمارهٔ ۹ ـ ۴۸ ، صص ۱۱۳ ـ ۸۷.

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ارجاع: سليماني كوجاني علي، ابراهيمي قربانعلي، رشيدي اشجاردي مرتضي، دراسة مقارنة لمكونات الرومانسية الاجتماعية في أشعار نيما يوشيج وعبد المعطي الحجازي، دراسات الأدب المعاصر، السنة ١٦، العدد ٦٢، الصيف ١٤٤٥، الصفحات ٥٨-٣٧.